مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد الثالث عشر
يوليو 2018م

هيئـــــــة التحريـــر

رئيس التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
مدير التحرير: د. عـــلـــي أحـــمـــد ميـــلاد
سكرتير المجلة: م. عبد السلام صالح بالحاج

المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
حقوق الطبع محفوظة للكلية .

بحوث العدد

- معالم منهج الإمام مالك في الاستدلال بأقوال الصحابة
- أثر الخلوة الصحيحة بالمعقود عليها
- اختلاف الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية الواردة في معجم تاج العـروس وأثره في المعنى
- اختلاف النحاة حول معنى (رُبَّ) وحرفيته
- الإبداع البياني في المثل القرآني (نماذج مختارة)
- كتاب "إبراهيم رحومة الصاري 1918- 1972 ترجمته ونتاجه الأدبي" عرض ونقد
- جهود الهادي الدالي في تحقيق مخطوط (السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية)
- المقومات الطبيعية للسياحة ودورها في التنمية المحلية المستدامة في منطقة الخمس
- مقومات السياحة التاريخية والاثرية في شمال شرق ليبيا
- قراءة في نتائج مركز أورام مدينة مصراتة خلال الأعوام من 2013 وحتى 2015
- دور الأسرة في ترسيخ القيم الأخلاقية لذى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة
- علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي
- جرائم العنف في المجتمع الليبي
- انعكاسات غياب الأمن على التنمية في المجتمع الليبي بعد ثورة السابع عشر من فبراير (2011م)
- الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط (النفسية – الاجتماعية) لدى بعض من أمهات أطفال التوحد المترددات على مركز المقريف للتوحد بمدينة الخمس
- إضافة قيد وتاثير المعاملات cj,aij
- Comparitive Study of Vector Space Model Techniques in Information Retrieva for Arabic Language
- Electrodeposition of semiconductors CuInTe2, Thin film solar cells
- Further Proof on Fuzzy Sequences on Metric Spaces
- The weibull distribution as mixture of exponential distributions
- Expressive Treatment of Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) in Sexually Abused Children
- English Students' Attitudes towards Studying English Poetry

- Vocabulary knowledge and English reading obstacles faced by Libyan Undergraduate students at Elmergib University
- Difficulties Encountered by some Libyan Third – Year Secondary School Students in Forming and Using English Future Tenses
- An Acoustic Study of Voice On Investigating the difference between the effects of inductive and deductive approach in teaching grammar for sixth grade students in Anahda primary School
- Using Data Mining techniques in tracking the students' behavior in the asynchronous e-learning systems

كميلة المهدي التومي
كلية التربية - جامعة المرقب

المقدمة:

أهتمت المدارس الفلسفية عبر العصور بدراسة الظاهرة الأخلاقية ووضع تعريف وتفسير لها , كما حاول الفلاسفة وضع ضوابط واسس للقيم الاخلاقية عبر العصور فتعرَّف الاخلاق علي إنها مجموعة من القواعد والعادات السلوكية التي يعتنقها ويؤمن بها مجتمع ما ، فتغدو ملزمة حتمية لسلوك الأفراد ,وتختلف هذه السلوكات من زمن لآخر ومن مجتمع لآخر .

وأبونصر الفارابي* واحد من الفلاسفة الذين تكلفوا عناء التفكير والتفلسف في مسعي لوضع الاسس والتصورات الكفيلة بتحقيق السعادة للمجتمع الذي يتكون من الرئيس والمواطنين و مراتب الرئاسة المختلفة في إطار مجتمع المدينة الواحد وفق تصور فلسفي مثالي مستمد في جانب كبير منه من التصورات الفلسفية للفلاسفة اليونان خصوصاً (افلاطون – أرسطو)ومن الشريعة الاسلامية لينتهي بعد ذلك إلي وضع تصور فلسفي أخلاقي للعلم السياسي الذي يكون قادراً علي تحقيق السعادة لمجتمع المدينة الفاضلة .

فالاعتقاد السياسي أو المرجعية السياسية كان أحد الاعتقادات التي اتخذها الفارابي لبناء كثير من أفكاره الاخلاقية .

عليه يمكن القول إن السياسة عنده لا تقوم إلا على أساس أخلاقي ، و الأخلاق لها دور في إصلاح المدينة الفاضلة و مُعينة لرئيس المدينة في إرساء سياسته ومن ثم فأنه لا يمكن الفصل بين فلسفة الأخلاق وبين السياسة عند الفارابي .

أو بمعنى آخر لا يمكن دراسة الأخلاق عنده بمعزل عن السياسة كما لا يمكن دراسة الفكر السياسي عنده دون ربطه بالاخلاق .

فقد يجد المتأمل في فكر الفارابي امتزاجاً بين الاعتقاد السياسي والاعتقاد الديني أو الاعتقاد العقلي الفلسفي أو امتزاجاً بالاثنين معاً ،إلا إنه لا مفر من أنه تأسس عليه الكثير من آراء الفارابي في فلسفة الاخلاق واستناداً إلى هذا ذهبت العديد من الدراسات إلى أن السياسة عند الفارابي ذات مضمون أخلاقي ، ذلك أن البعد الاخلاقي ظاهر بوضوح عند الفارابي من خلال تعريفه للسياسة ، وما يستتبعه من مظاهر و الزام اخلاقي .

* أبو نصر محمد بن محمد طرخان ، المعروف بالفارابي نسبة إلى مدينة فاراب التي ولد فيها سنة 257 هـ أشتغل بالقضاء في بلدته قبل أن يكب على دراسة الفلسفة ، يعتبر من ابرز الفلاسفة والحكماء الذين أنجبتهم الحضارة الاسلامية ويطلق عليه لقب (المعلم الثاني) في إشارة إلي ان المعلم الاول هو (أرسطو) فيلسوف اليونان ، وأن الفارابي هو الذي حرك الفلسفة لتأخذ مجدها من جديد . توفى سنة 339هـ بدمشق . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج 10 ، ص 100 .

سبب اختيار الموضوع وأهميته :

جاء اختيار الباحثة لموضوع البحث لإحياء تراث الفكر الإسلامي وتقديم رؤية إسلامية واضحة حول أهم القضايا و الموضوعات في فلسفة الاخلاق والسياسة تحديداً, وهي علاقة الاخلاق بالسياسة عند الفارابي باعتباره أول مفكر مسلم كان فيلسوفاً بكل ما للكلمة من معنى. لا شك أن فكر الفارابي مزيج من الدراسات القرآنية وما تبعها من مدارس فقهية وكلامية ومن تأثره بالفلسفة اليونانية ولا سيما فلسفتي أفلاطون و أرسطو.

فالفارابي درس الفلسفة اليونانية وتأثر بها غير انه وقف موقف الدارس الناقد المتفحص الذي يقبل شيئاً ويرفض شيئاً لآخر .

- ويمكن تحديد أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية :

1- إحياء تراث الفكر الإسلامي .

2- محاولة تقديم رؤية اسلامية صحيحة وواضحة لأهم النظريات والقضايا الفلسفية وهي الاخلاق وعلاقتها بالسياسة في الفكر الفلسفي .

3 - التعرف على النظريات الاخلاقية ذات البعد السياسي .

4 - تحديد مواضع الاتصال و الانفصال بين حقلي السياسة والأخلاق .

5- التعرف على نشأة وتطور النظريات و المفاهيم الاخلاقية السياسية في التراث العربي الاسلامي .

6- إن السياسة أهم ما في فلسفة الفارابي لان جميع أجزاء هذه الفلسفة إنما غايتها السياسة , وهي تؤدي إليها بطريقة طبيعية منطقية .

اشكالية البحث :

ولعل في محاولتنا كتابة هذا البحث الاجابة على بعض التساؤلات حول فلسفة الفارابي الاخلاقية ومن أهمها هي لماذا ربط الفارابي الاخلاق بالسياسة ؟ وما الغاية من ذلك ؟

منهج البحث :

بما أن لكل دراسة منهجاً محدداً رأيت أن المنهج الوصفي المقارن هو الأنسب لموضوع هذا البحث , بالإضافة للمنهج التحليلي لبعض الأفكار و الآراء .

العلاقة بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي

أولاً: ــ مفهوم الأخلاق:-

اهتمت المدارس الفلسفية عبر العصور بدراسة الاخلاق ووضع تعريف وتفسير له، كما حاول الفلاسفة وضع ضوابط وأسس للقيم الأخلاقية عبر العصور، فالمعروف أن الأخلاق هي مجموعة من القواعد والعادات السلوكية التي يعتنقها ويؤمن بها مجتمع ما، فتغدو ملزمة حتمية لسلوك الأفراد، وتختلف هذه السلوكيات من زمن لآخر ومن مجتمع لآخر.

مفهوم الأخلاق في الفلسفة:-

يعرف **لالاند الأخلاق** بأنها: علم موضوعه الحكم التقويمي القائم على التمييز بين الخير والشر.(1).

أما **جميل صليبا** فيعرفه في معجمه الفلسفي **(بالأخلاق النسبية):** وهي مجموع قواعد السلوك المقررة في زمان معين ،**(الأخلاق المطلقة):** هي مجموع قواعد السلوك الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان.(2)

مفهوم الأخلاق من وجهة نظر الفلاسفة:-

- فعند **أفلاطون:** تتمثل الأخلاق في كبح شهوات الإنسان والتسامي فوق مطالب الجسد بالالتفاف إلى النفس والروح وتوجيهها لتحصيل الخير والمعرفة.(3)

أما **أرسطو:** يرى أن الأخلاق مرتبطة بسعادة الإنسان التي هي غاية وجوده، **فيعرفها** على أنها: الأفعال الناتجة عن العقل من أجل الخير الاسمى وهو (السعادة).(4)

أما **الفارابي:** فيعرف **علم الأخلاق** بأنه :علم الأفعال الجميلة والأخلاق التي تصدر عنها الأفعال الجميلة والقدرة على أسبابها، وبه تصير الأشياء الجميلة ملكة لنا.(5)

فالفارابي كأرسطو يجعل الأخلاق فرعاً للسياسة ويؤكد على أن الأخلاق المحمودة والأخلاق المذمومة تكتسب بالممارسة، فإذا لم تكن للإنسان أخلاق محمودة فبوسعه أن يحصل عليها بالسعادة، والسعادة هي القيام بالعمل الواحد مراراً كثيرة في زمن طويل، وفي أوقات متقاربة.(6)

اذن فالسعادة عنده هي الغاية القصوى التي يشتاقها الانسان ويسعى إلى الحصول عليها ، وكل ما يسعى إليه الانسان هو في نظره خير و غاية الكمال و السعادة هي اسمى الخيرات ، و بقدر ما يسعى الانسان إلى بلوغ هذا الخير لذاته تكون سعادته كاملة.

- أصل الأخلاق:-

تباينت الآراء في أصل القيم الأخلاقية بين الفلاسفة عبر العصور، منهم من رجح العقل كأساس في التميز بين الخير والشر، وردها آخرون إلى عادات وقيم وقوانين المجتمع الذي

يعيش فيه الفرد، ومن جهة أخرى هناك الشرع والدين كمعيار في الحكم على الأفعال من خير وشر.

ومن وجهة نظري الخاصة فالفارابي في معالجته للأخلاق يوافق أفلاطون تارة وأرسطو تارة اخرى . وقد يتجاوز ذلك احياناً نازعاً منزع تصوف و زهد , وكثيراً ما يؤكد الفارابي ان العقل لا يستطيع أن يحكم على الفعل بأنه خير أو شر.

ثانياً: ـــــ مفهوم السياسة:-

كانت السياسة ومازالت الشغل الشاغل للعديد من الفلاسفة والمؤرخين ونظرتهم إلى كيفية سريان الأنظمة والمبادئ تحت سلطة الدولة، ومدى قدرة سياسة هذه الدولة على تحقيق مقومات المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع، وعليه فإن هذه الآراء قد اختلفت من فيلسوف إلى آخر ومن مذهب إلى آخر، وهنا نسوق بعض **آراء الفلاسفة في مفهوم السياسة** ومنهم:-

- يعرفها **(لالاند)** بأنها: هي أسلوب أو نمط حكم الدولة وكيفية توجيه مواطنيها اعتماداً على السلطة والقانون . (7)

- أما في **الفكر اليوناني:** فقد ساهم مساهمة فعالة في تأسيس الفلسفة والعلوم العقلية، فمثلا:-

- **أفلاطون:** انطلق في نظريته السياسية من أساس فلسفي يعتمد على أن الفرد له حاجات ذاتية، وهو يسعى لإشباع تلك الحاجات ولا يستطيع إشباعها بطريقة فردية، لذا نشأ المجتمع نتيجة للشعور بالحاجة إلى التعاون من أجل إشباع الحاجات. (8)

ونادى **أفلاطون** بنظريته **(بالمدينة الفاضلة)** التي يحكمها الفيلسوف بشيوعية الأموال والنساء.(9)

- أما **أرسطو:** فيبدأ نظريته من فلسفته العامة في الطبيعة البشرية، وهي أن الإنسان مدني بالطبع وهو حيوان سياسي، لأنه يملك الشعور بالخير والعدالة **(حيوان أخلاقي)**، وأن سعادته تتحقق في العيش الجماعي في ظل المدينة، والأسرة عنده هي وحدة البناء، فمن مجموع الأسر تتكون القرية، ومن مجموع القرى تتكون المدينة، وأن حياة الفرد وسعادته لا تتحقق إلا بالمدينة لأنها غاية في الوجود الإنساني تفرضها طبيعة الإنسان التكوينية. (10)

ـــ اما في الفكر الإسلامي فقد ساهم الفارابي في تكوين نظريات في السياسة ,

فيعرف السياسة بكونها: (تشمل على معرفة الأمور التي بها تحصل الأشياء الجميلة لأهل المدن والقدرة على تحصيلها لهم وحفظها عليهم). (11)

بمعنى أن السياسة تهتم بأسس ومبادئ الأخلاق وتحاول تطبيقها وإقرارها في المجتمعات والمدن المختلفة، أي في نطاق أوسع من ذلك النطاق الفردي في الفلسفة الخلقية.(12)

- **الربط بين السياسة والأخلاق :-**

ربط **الفارابي** بين الأخلاق والسياسة لأن غاية السياسة المدنية السعي إلى توفير الكمال الأخلاقي للأفراد بمعونة القوانين والتربية، ويمثل ربط **الفارابي** الأخلاق بالسياسة دليلاً واضحاً على تأثره **بأرسطو** الذي ربط بين الأخلاق والسياسة برباط وثيق إلى حد أنه جعل الهدف من قيام الدولة هدفاً أخلاقياً في المقام الأول، إذ يرى **أرسطو** فيما يشبه ما ذهب إليه **الفارابي** أن الدولة عبارة عن جماعة تتفاعل مع بعضها بعضا بروح التعاون لتحقيق الدولة المنشودة.(13)

فغاية الأخلاق والسياسة إذن واحدة لا يتم تحصيل السعادة لمجموع الأفراد إلا إذا عاشوا في مجتمع ما وهو الذي يحقق غاية الإنسان وهي السعادة .(14)

ويتضح هدف السلطان عند الفارابي هدفاً عاماً تقود إليه أهداف خاصة ، الهدف العام هو البحث عن السعادة والأهداف الخاصة التي تقود أليها هي التمكين للأخلاق والسير و الملكات الفاضلة وحفظها من الزوال ، ولذلك نقض الفارابي الرئيسات ذات الطابع الشخصي أو النفعي لأنه هدام ويقوض اركان المجتمع بدعوته لهذه المنفعة الشخصية .

ومن ثم فأن المفاهيم السياسية في فلسفة الفارابي مفاهيم اخلاقية لا تقف عند حدود المدينة الفاضلة أو حدود الجماعة ، و إنما هي مفاهيم أراد بها ان تكون مفاهيم عامة تمتد من المدينة إلى الامة إلى المعمورة كلها ، ..... وربما فسر لنا هذا لماذا نأى الفارابي بنفسه عن مجال التطبيق على ارض الواقع ، لان الواقع هنا ليس جماعة في مكان محدد ولا أهل مدينة معينة ، وإنما واقع امم بأسرها من الصعب إن لم يكن من المستحيل الالمام بأطرافه فضلاً عن تطبيق مفاهيمه و مبادئه عليه .

- السياسي الأخلاقي في رئيس المدينة:-

إن الأخلاق الفردية عند **أرسطو والفارابي** تخضع للعلم المدني أي لعلم السياسة، فكأن السلوك الفردي يتفرع من السلوك الاجتماعي، وهكذا يظهر الارتباط الوثيق بين نظرية **الفارابي** في المدينة الفاضلة ونظريته الأخلاقية من حيث أن السعادة غاية الفرد وغاية الاجتماع المدني على السواء.(15)

ويرى **الفارابي** أننا نحصل على السعادة عن طريق اكتساب الفضائل وعلى رأسها الفضائل الأخلاقية ويرتب أربعة أنواع للفضائل هي:(**الفضائل النظرية- الفضائل الفكرية- الفضائل الخلقية- الفضائل العملية**)، وأسمى هذه الفضائل قدراً وأشرفها مرتبة من حيث إسهامها في تحقيق السعادة هي(**الفضائل الأخلاقية**).

أن **الفارابي** يحاول أن يعمم نظرية **أرسطو** في الفضائل الأخلاقية على سائر أجناس الفضائل، فهو يرى أن الصناعة سواء كانت نظرية أو عملية فهي في حاجة إلى تعلم وتأمل وممارسة حتى ترسخ ملكتها في الذهن، أي أن الفضائل كلها تتطلب التعليم والممارسة والتأدب على تفاوت تباينها.**فمن الذي يتولى مهمة التعليم والتأديب إذن ؟**

يرى **الفارابي** أن الرئيس أو من ينوب عنه هو الذي يقوم بالمهمتين معا، أي بالتعليم والتأديب وهو يشير بهذا إلى رئيس المدينة الفاضلة.(16)

لأن التعليم والتأديب لا يتمان إلا على يد معلم ومؤدب وهذا المعلم والمؤدب هو الرئيس(**رئيس المدينة**) أو من ينتدبه الرئيس لهذه الغاية.(17)

إن ارتباط الأخلاق عنده بالسياسة أمر بالغ الوضوح ، حيث تظهر آراء **الفارابي** وأفكاره في كتبه بعداً سياسياً يستطيع الحكم عليها بوجود ربط بين هذه وتلك حيث كانت السياسة من الأسس المهمة التي استند إليها في فلسفته الأخلاقية.

ومن تم كان الحديث عن السياسة وحدها عند **الفارابي** أو الحديث عن الأخلاق وحدها عنده أمر بالغ الصعوبة، وذلك لأن الأخلاق عنده مبنية على السياسة لا تكون فاضلة إلا في وجود قوم من الفضلاء.

فالفارابي لم يكن ممن تولوا في المناصب السياسية أو خالطوا رجال السياسة ليقدم لنا مذهباً ذا قيمة عملية، وإنما كان رجل تفكير عميق وإطلاع واسع وكان له من نزعته الشيعية آراء في الإمامة مهدت له السبيل، فكانت سياسته نظرية أكثر مما كانت عملية. (18)

- الحاكم والمدينة الفاضلة:-

والفارابي في علم الأخلاق لا يعني كثيراً بالظروف الواقعية المحيطة بالأعمال الخلقية، وهو في سياسته يزداد بعداً من الحياة الواقعية، ولما كان **الفارابي** رجلاً شرقياً في نظرته للأمور فقد ظن أن معاني الجمهورية الأفلاطونية تتلخص في صورة الرئيس الفيلسوف، ويرى **الفارابي** أن الناس قد دعتهم الضرورة الطبيعة إلى الاجتماع فهم يخضعون لإرادة رئيس واحد تتمثل فيه المدينة بخيرها وشرها فتكون فاسدة إذا كان حاكمها جاهلاً بقواعد الخير أو كان فاسقاً أو ضالاً، أما المدينة الخيرة أو الفاضلة فهي نوع واحد، ويرأسها الفيلسوف، و**الفارابي** يصف أميره بكل فضائل الإنسانية وكل فضائل الفلسفة .(19)

ويرى **الفارابي** أنه يجوز أن يوجد أكثر من رئيس واحد وأن الملك والوزير يشتركان في فضائل الحكم والحكمة ، وهو عندما يتكلم عن الرئيس الذي يمثل الأمير المثالي نرى في ذلك صورة لنظرية المسلمين السياسية لذلك العهد. (20)

فقد أخذ **الفارابي** عن **أفلاطون** فكرة تشبيه المدينة بجسم الإنسان فقال : (المدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان وعلى حفظها عليه. وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب .. وكذلك المدينة أجزاؤها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات، وفيها إنسان هو رئيس وآخر يقرب مراتبها من الرئيس)، وكما أن في البدن أعضاء يخدم بعضها بعضاً كذلك في المدينة أشخاص يخدم بعضهم بعضاً.....(21)

وكما أن البدن يؤلف وحدة، كذلك المدينة الفاضلة تكون مرتبطة أجزاؤها بعضها ببعض متألفة بعضها مع بعض ومرتبة بتقديم بعض وتأخير بعض .(22)

ولئن كانت جمهورية **أفلاطون** مشروعا أفلاطونيا لإنقاذ المجتمع اليوناني بما آل إليه ويقوم بالأساس على الربط بين الأخلاق والسياسة فإن **الفارابي** كانت مدينته مشروعاً لإنقاذ المجتمع المسلم في عهد الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري من الفوضى والانحلال الأخلاقي، ويقوم أيضاً على الربط بين الأخلاق والسياسة.

فالفارابي يرى أن رئيس المدينة الفاضلة هو الشخص الذي لا يرأسه إنسان آخر ،هو الإمام وهو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة والأمة الفاضلة وليس في وسع كل إنسان أن يكون رئيسا، لأن الرئاسة إنما تكون بشيئين : **أحدهما** أن يكون بالفطرة والطبع معداً لها، و**الثاني** بالهيئة والملكة الإرادية، ويقول(وهذا الإنسان هو في أكمل مراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل الفعال. (23)

فالمدينة الفاضلة عند الفارابي تشبه الجسم رأسها الحاكم لما له من القيادة على بقية الاعضاء فأن هذا المسلك سبقه إليه أفلاطون من قبل الذي شبه الدولة بالجسم العضوي الرأس فيه لطبقة الحكام .

ومن وجهة نظري فالفلاسفة المسلمون نظروا إلى التدبير المدني على انه صورة مصغرة من التدبير الآلهي للكون وعقدوا مقارنة بين المجالين كما عقدوا مقارنة بين نظام المدينة وطبقاتها ومع النفس الانسانية و قواها ووصلوا من ذلك إلى وجود قانون كلي عام دائم وثابت يحكم الكون و المدينة و النفس .

- الحاكم والعقل الفعال:-

يبنى **الفارابي** كل آماله على رئيس المدينة ويعلق عليه كل الأهمية، كما علق شيخ أثينا أهمية كبيرة على رئيس الجمهورية، ويشترط فيه شروطا كثيرة تشبه تمام الشبه الشروط التي قال بها **أفلاطون** من قبل، فهو يقول إنه لابد أن تجتمع في الرئيس **أثنتا عشر خصلة** منها: سليم البنية، جيد الفهم والتصور، سريع البديهة، نصيراً للعدالة .....(24)

ومع هذا لا يتردد أن يزيدها تعقيدا، فيضيف إليها شرطا آخر أملاه عليه مذهبه العام واستعداده الصوفي،وذلك الشرط هو أنه لابد لرئيس المدينة من أن يسمو إلى درجة العقل الفعال الذي يستمد منه الوحي والإلهام، والعقل الفعال هو أحد العقول العشرة المتصرفة في الكون، وهو أيضا نقطة اتصال بين العبد وربه، ومصدر الشرائع والقوانين الضرورية للحياة الخلقية والاجتماعية.(25)

فرئيس المدينة الفاضلة يتلقي المعرفة مباشرة من العقل الفعال عن طريق الوحي، إما في وقت اليقظة، وإما في وقت النوم، وليس العقل الفعال هنا إلا واسطة (ولأن العقل الفعال فائض عن وجود السبب الأول فقد يمكن أن يقال إن السبب الأول هو الموحى إلى هذا الإنسان بتوسط العقل الفعال).(26)

ويكون ما يفيض عن الله تبارك وتعالى إلى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال إلى عقله المنفعل حكيما فيلسوفا.....، وبما يفيض منه إلى قوته المتخيلة نبيئاً منذراً بما سيكون.(27)

وهنا يتخيل الفارابي وجود علاقة بين السلطان والعقل الفعال ، حتى يستكمل وجوده ويستكمل قوته التي بها يستطيع تقدير الأفعال وإلزام الناس بها ، إذ السلطان عنده إنسان استكمل فصار عقلاً و معقولاً بالفعل ، واستكملت قوته المتخيلة بالطبع غاية الكمال ، وتكون هذه القوة معدة بالطبع لتقبل في اليقظة أو النوم عن العقل الفعال الجزئيات .

وهذا يعني أن الحاكم الفاضل عند الفارابي هو القادر على الاتصال بالعقل الفعال ، مما يؤدي به إلى أن يكون سلطة مطلقة في قيادة الدولة بما امتلكه من مؤهلات علمية و معرفية .

- الرئيس مصدر إلزام المدينة:-

يذكر **الفارابي** خصال العضو الرئيس في المدينة الفاضلة،والرئيس عنده نبي يوحى إليه ومكانه في المدينة من حيث السيادة والفعل مكان القلب من الجسد، فيقول:

(والرئيس الفاضل إنما تكون مهنته ملكية مقرونة بوحي من الله تعالى وإنما يقدر الآراء والأفعال التي في الله الفاضلة بالوحي، بأحد وجهين أو بكليهما، **أحدهما** أن توحي إليه هذه كلها مقدرة، **والثاني** أن يقدرها هو بالقوة التي استفادها هو عن الوحي، والموحى تعالى حتى تكتشف له بها الشرائط التي بها يقدر الآراء والأفعال الفاضلة، أو يكون بعضها بالوجه الأول وبعضها بالوجه الثاني).(28)

والفارابي يعول بشكل أساسي على الرئيس الفاضل في إيجاد المدينة الفاضلة ومع إيمانه بضرورة وجوه الفضلاء حتى يتحقق بهم معنى المدينة الفاضلة، فإن الرئيس لا ينتخب من بين هؤلاء الفضلاء، وذلك لأن **الفارابي** يرى أن رئيس المدينة اختيار إلهي، وبناء عليه

فهو يوجد أولا فيكون سبباً في حصول المدينة وأفرادها ..، ومن ثم كان الرئيس الفاضل عنصر توازن واستقرار لأجزاء المدينة.(29)

فالفارابي تأثر في اعتقاده الفلسفي **بأفلاطون** الذي ذهب إلى أنه اعتبر الملوك الفلاسفة أو الفلاسفة الرؤساء صدا منيعا ضد الشرور التي تصيب الأمة والمجتمع الإنساني، يقول **أفلاطون:**(ما لم يصبح الفلاسفة ملوكاً في بلادهم ، أو يصبح أولئك الذين نسميهم الآن ملوكاً وحكاماً فلاسفة جادين، وما لم تتجمع السلطة السياسية والفلسفية في فرد واحد ....فلن تهدأ حدة الشرور التي تصيب الدولة، ولا تلك التي تصيب الجنس البشري ما لم يتحقق ذلك فلن يتسنى لهذه الدولة التي رسمنا خطواتها العامة أن تولد وأن يكتمل نموها).(30)

وهذا يعني أن الرئيس الفاضل لجمهورية **أفلاطون** على الحقيقة وهو الفيلسوف هو من تجتمع في يده السلطتان السياسية والفلسفية، وهذا هو المنهج الذي اتبعه **الفارابي** لنفسه في سلطات الرئيس الفاضل.

فالمدينة الفاضلة عند الفارابي تشبه الجسم رأسها الحاكم لما له من القيادة على بقية الأعضاء فإن في هذا المسلك سبقه إليه **أفلاطون** من قبل الذي شبه الدولة بالجسم العضوي الرأس فيه لطبقة الحكام.

فكرة **الفارابي** ترتكز بالأساس على وجود الحاكم الفيلسوف أو النبي الذي يقوم حكمه على أسس علمية وأخلاقية بالإضافة إلى صفاته الفطرية.(31)

وتبدو فكرة وجود الحاكم عند **الفارابي** أولا قبل وجود المدينة وأجزائها تعبيراً حقيقياً عن الارتباط الواضح عنده بين المدينة والكون، فكما أن ترتيب الموجودات في نظرية الفيض الفارابية يبدأ بواجب الوجود، وهو **(الله سبحانه وتعالى)**، وهو الترتيب التنازلي الذي يبدأ من قمة الهرم إلى أسفله، فكذلك المدينة عنده تبدأ برئيسها الذي يمثل قمة الهرم عند **الفارابي**، ثم تترتب بعده بقية أجزاء المدينة، ومن ثم فقد ذهب أحد الباحثين إلى أن **الفارابي** يجعل بناء المدينة صورة مطابقة تماما لبناء الكون، فكما أن الآله الخالق يقف على قمة البناء الكوني فكذلك الحاكم في المدينة فهو المدبر الذي يشبه البارئ في تدبيره للكون.(32)

- ومما سبق ذكره نستنتج بعض النقاط من علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي ومنها الأتي:-

1-الاعتقاد السياسي أو المرجعية السياسية كان أحد الاعتقادات التي اتخذها **الفارابي** لبناء كثير من أفكاره الأخلاقية عليه حيث يمكن القول إن السياسة عنده لا تقوم إلا على أساس أخلاقي ،والأخلاق لها دور في إصلاح المدينة الفاضلة و معينة لرئيس المدينة في إرساء

سياسته،و من الواضح أنه لا يمكن الفصل بين فلسفة الأخلاق وبين السياسة عند **الفارابي**، أو بمعنى آخر لا يمكن دراسة الأخلاق عنده بمعزل عن السياسة.

2- إن آراء **الفارابي** في السياسة ذات مضمون أخلاقي، وذلك أن البعد الأخلاقي ظاهر بوضوح عنده من خلال تعريفه للسياسة وما يتبعه من مظاهر وإلزام أخلاقي.

3 -إن الفارابي برر مشروعية الحاكم الفردي ببعد أخلاقي واضح، حيث إنه القادر عنده على الأخذ بيد الأفراد إلى السعادة.

4- قدسية المكانة التي يحتلها رئيس المدينة مستمدة من قدسية الموحى إليه ومصدرية هذا الوحي، فالرئيس الفاضل عند **الفارابي** إنما تكون مهنته ملكية مقرونة بوحي من **الله سبحانه وتعالى**.

5- النبي والحكيم في رأي **الفارابي** هما الشخصان الصالحان لرئاسة المدينة الفاضلة وكلاهما يحظى في الواقع بالاتصال بالعقل الفعال الذي هو مصدر الشرائع والقوانين الضرورية لنظام المجتمع، وكل ما بينهما من فارق أن الأول يحظى بهذا الاتصال عن طريق المخيلة، والثاني عن طريق البحث والنظر.(33)

6- ما نلحظ من فكرة رئيس المدينة عند **الفارابي** أن خياله أخصب من خيال **أفلاطون**، ففي حين أن مؤلف الجمهورية يريد أن يرغم الفيلسوف على النزول من سماء التأملات إلى عالم الشؤون السياسية، يطلب **الفارابي** من رئيس مدينته أن يندمج في العالم الروحي ويحيا بروحه أكثر من حياته بجسمه، ويشترط فيه أن يكون قادراً باستمرار على الاتصال بالعقل الفعال.

7- يطرح **الفارابي** ضرورة واجب وجود **الله** لكي يتحقق وجود الموجودات ونظامها، كما يصرح ضرورة الرئيس لكي يتحقق نظام المدينة ولكي تكون فاضلة.

8- أخيراً نجد **الفارابي** أسس فلسفته السياسية على نظرية في الوجود القائمة على محاولة التوفيق بين نظرية الفيض والإسلام من خلال: إطلاق أسماء إسلامية على مكوناتها، فالعقل الأول هو **الله**، والعقول العشرة هي **الملائكة** العشرة، والعقل الفعال هو **جبريل** أو الروح القدس.

ويتضح مما سبق ان المدينة الفاضلة عند الفارابي ليست مقصودة لذاتها ، لكنها هي وسيلة لهداية الناس إلى طريق السعادة ، من حيث أن أهلها يتعاونون على بلوغ أفضل الاشياء التي بها يكون وجود الإنسان الحقيقي وقوامه و عيشه وحفظ حياته .

ومسألة ربطه بين السياسة و الاخلاق ذلك لان غاية السياسة المدنية السعي إلى توفير الكمال الأخلاقي للأفراد بمعونة القوانين و التربية ، وهذه المسألة تعتبر من الايجابيات في فلسفة السياسة عند الفارابي .

أما من سلبيات فلسفته التطرف في الربط بين السياسة والدين لدرجة جعله العلاقة بينهما علاقة تطابق و خلط ، وهو ما يتضح من مظاهر اتصال رئيس المدينة الفاضلة بالعقل الفعال، وهنا تعارض مع الاسلام كدين ، حيث يسند إلى الحاكم سلطة دينية مطلقة " سلطة التحليل و التحريم بدون نص " فليس في الاسلام سلطة دينية مطلقة بدون نص قطعي .

لان السلطة في منظور السياسي الإسلامي مقيدة بمفاهيم و قيم قواعد كلية مصدرها النصوص اليقينية كالشورى ، والعدل ، و المساواة .

المصادر والمراجع

1- لالاند، موسعة لالاند الفلسفية ، منشورات عويدات ،بيروت ، ط2، 2001، مجلد2 ، ص :840
2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب ، بيروت ،1988،ج1 ، ص:49
3- هنية القماطي ، جعفر الشكرجي وآخرون ، الموسوعة العالمية ،دار الكتاب بنغازي ،ط1 1,2006,ص:307
4- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت ،د.ت ، ص: 187
5- الفارابي ، االتنبيه على سبيل السعادة ،ت: جعفر ياسين ، ط 1 ،دار المناهل ، بيروت ، 1992 ، ص 576
6- حنا الفاخورى ، خليل الحر، تاريخ الفلسفة العربية ،دار الجيل ، بيروت ط2 ، 1993 ، ص 136
7- لالاند ، موسوعة لالاند ، ص 567.
8- يوسف كرم ، نفس المرجع ، ص: 100
9- أميره حلمى مطر، الفلسفة اليونانية ، دار قباء ، القاهرة ،1998،ص:201
10- أميره حلمي مطر ، نفس المرجع ،ص:324
11- الفارابي ، التنبيه على سبيل السعادة ، ص 257
12- ابراهيم عاتي ، الانسان في الفلسفة الاسلامية ، الهيئة العامة للكتاب 1993،ص :247
13- أمام عبدالفتاح ، الاخلاق والسياسة ،2000 ،ص : 174
14- محمد ابوريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام ، ط2 ،دار النهضة بيروت ، ص 260.
15- محمد ابوريان ، نفس المرجع ،ص: 257
16- محمد ابوريان ، نفس المرجع ، ص: 260
17- حنا الفاخوري ، خليل الحر، نفس المرجع ، ص: 139

18- حنا الفاخوري ، خليل الحر، نفس المرجع ، ص: 140
19- ت ج ، دي ،بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، دار النهضة ، بيروت ،ط3 1954 ، ص :184
20- دي يبور، نفس المرجع ، ص :185
21- الفارابي ، السياسات المدنية ، نقلاً عن حنا الفاخوري ، نفس المرجع،ص: 143
22- الفارابي ، السياسات المدنية ، نقلاً عن حنا الفاخوري ، نفس المرجع،ص: 143
23- هنية القماطي وآخرون ، مرجع سابق ،ص :650
24- الفارابي ، المدينة الفاضلة، ص: 59-60
25- الفارابي ،المدينة الفاضلة ،نقلاً عن ابراهيم مذكور ،في الفلسفة الاسلامية ،ص 72
26- الفارابي ، السياسات المدنية ، نقلاً عن ابراهيم مذكور ، نفس المرجع ، ص 145
27- الفارابي ، أهل المدينة الفاضلة ، نقلاً عن ابراهيم مذكور ، نفس المرجع، ص :145
28- دي يبور ،نفس المرجع ، ص 185
29- ابراهيم عاتي ، نفس المرجع ، ص 253
30- افلاطون ، جمهورية أفلاطون ، ت : فؤاد زكريا ، المؤسسة المصرية ،دار الكتاب ، 1968 ، ص: 379
31- أميرة حلمى مطر ، الفلسفة السياسية ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1978، ص: 79
32- أمام عبدالفتاح ، نفس المرجع، ص :208
33- ابراهيم مدكور ، في الفلسفة الاسلامية ، ص : 76

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	معالم منهج الإمام مالك في الاستدلال بأقوال الصحابة	فرج رمضان الشبيلي	4
2	أثر الخلوة الصحيحة بالمعقود عليها	سليمان مصطفى الرطيل	22
3	اختلاف الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية الواردة في معجم تاج العـــــروس وأثره في المعنى	محمد إمحمد أبوراس عبد الرحمن بشير الصابري	47
4	اختلاف النحاة حول معنى (رُبَّ) وحرفيته	امباركة مفتاح التومي عبير إسماعيل الرفاعي	62
5	الإبداع البياني في المثل القرآني(نماذج مختارة)	مصطفى رجب الخمري	80
6	كتاب "إبراهيم رحومة الصاري 1918– 1972 ترجمته ونتاجه الأدبي" عرض ونقد	ميلود مصطفى عاشور	108
7	جهود الهادي الدالي في تحقيق مخطوط (السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية)	محمد مصطفى المنتصر	120
8	المقومات الطبيعية للسياحة ودورها في التنمية المحلية المستدامة في منطقة الخمس	عمر ابراهيم المنشاز معتوق علي عون	135
9	مقومات السياحة التاريخية والاثرية في شمال شرق ليبيا	عبدالسلام المركز	155
10	قراءة في نتائج مركز أورام مدينة مصراتة خلال الأعوام من 2013 وحتى 2015	عطية رمضان الكيلانى سالمة عبد الله الأبيض	185
11	دور الأسرة في ترسيخ القيم الأخلاقية لذى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة	أسماء حامد اعليجه	211
12	علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي	كميلة المهدي التومي	238
13	جرائم العنف في المجتمع الليبي	مفتاح ميلاد الهديف	250

14	انعكاسات غياب الأمن على التنمية في المجتمع الليبي بعد ثورة السابع عشر من فبراير (2011م)	بنور ميلاد عمر العماري	273
15	الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط (النفسية – الاجتماعية) لدى بعض من أمهات أطفال التوحد المترددات على مركز المقريف للتوحد بمدينة الخمس	حواء بشير معمر أبو سطاش حنان سعيد العورانـــــــــي	295
16	إضافة قيد وتأثير المعاملات (cj,aij)	مناف عبدالمحسن عبدالعزيز	324
17	Comparitive Study of Vector Space Model Techniques in Information Retrieval for Arabic Language	Fatima F. M. Yahia Ahmed M. Abushaala	340
18	Electrodeposition of semiconductors CuInTe2, Thin film solar cells	G. E. A. Muftah A.M. Alshuaib E. M. Ashmila	345
19	Further Proof on Fuzzy Sequences on Metric Spaces	Salma O Irhuma Fariha J Amer	356
20	The weibull distribution as mixture of exponential distributions	Adel Ali Ewhida	360
21	Expressive Treatment of Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) in Sexually Abused Children	Khaled Meftah Gezait	368
22	English Students' Attitudes towards Studying English Poetry	Khadija Ali Al Hapashy Amna Ali Al Mashrgy Hawa Faraj Al Borrki	378
23	Vocabulary knowledge and English reading obstacles faced by Libyan Undergraduate students at Elmergib University	Milad Ali	389
24	Difficulties Encountered by some Libyan Third – Year Secondary School Students in Forming and Using English Future Tenses	Najat Mohammed Jaber Suad Husen Mawal Aisha Mohammed Ageal	399

412	Naiema Farag Egneber Samah Abo-Dagh	An Acoustic Study of Voice On Investigating the difference between the effects of inductive and deductive approach in teaching grammar for sixth grade students in Anahda primary School	25
422	Salem Msaoud Adrugi Mustafa Almahdi Algaet Tareg Abdusalam Elawaj	Using Data Mining techniques in tracking the students' behavior in the asynchronous e-learning systems	26
432	الفهرس		27